Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول على باشا مبارك: إن السيد محمد الشهير بمرتضى، اشترى مكانًا بجوار مقبرة زوجته، وعمره بيتًا صغيرًا، وفرشه، وأسكن فيه أمها- أى أم زوجته- وكان يبيت به أحيانًا. كما كان يقصده الشعراء بالمراثى، فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه، ولحبه الشديد لزوجته رثاها بجملة قصائد ذكرها الجبرتى.

وقد مات السيد مرتضى بالطاعون، ودفن فى القبر الذى أعده لنفسه بجوار زوجته بمشهد السيدة رقية.

وقد عدد على باشا مبارك مؤلفات الشيخ مرتضى فذكر منها الكثير فبجانب «شرح القاموس» و «شرح الإحياء» له «كتاب الجواهر المنفية فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه» وله أيضا كتاب «العقد الثمين فى طريق الإلباس والتلقين» و «حكمة الإشراق إلى كتاب الأفاق» و «إعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام» و«رشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق» و «القول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت» و«منح الفيوضات الوفية، فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الآلهية» و «ترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب» وكثير من الكتب والمؤلفات ذكرها الشيخ الجبرتى ولا نستطيع حصرها فى هذه السطور.

* * *

وأخيرًا نأتى إلى المشهدين للسيدة عاتكة، ولسيدى على الجعفرى. وبالنسبة للسيدة «عاتكة» فالعامة يقولون إنها السيدة عاتكة عمة الرسول ﷺ. لكن الحقيقة إن القبر والقُبة هما للسيدة عاتكة بنت شرحبيل، زوجة محمد بن أبى بكر الصديق والى مصر من قبل على بن أبى طالب ومحمد بن أبى بكر كان من المتشيعين لعلى كرم الله وجهه، وله موقف ضد الأمويين.

وقد ولد محمد بن أبى بكر فى سنة حجة الوداع. ولخطورة محمد بن أبى بكر على الأمويين ووقوفه ضدهم بعد التحكيم وقتل الإمام على جعلهم يطلبون قتله فى مصر، ويمثلون بجثته. خاصة وأن مصر كانت تلعب دورًا خطيرًا فى سياسة دولة الإسلام منذ أن دخلت الإسلام. وثابت أن السيدة عاتكة كانت مع زوجها محمد بن أبى بكر فى مصر وأنها دفنت فيها. لكن تاريخها لا يزال يحتاج إلى إماطة اللثام عنه